وقوله (ولا يجد له من دون ا ولـيا ولا نصيرا) زيادة تأكيد لرد عقيدة من يتوهم أن أحدا يغني عن عذاب ا .

والولي هو المولى أي المشارك في نسب القبيلة والمراد به المدافع عن قريبه والنصير الذي إذا استنجدته نصرك أو الحليف وكان النصر في الجاهلية بأحد هذين النوعين .

ووجه قوله (من ذكر أو أنثى) قصد التعميم والرد على من يحرم المرأة حظوظا كثيرة من الخير من أهل الجاهلية أو من أهل الكتاب . وفي الحديث " وليشهدن الخير ودعوة المسلمين " . و (من) لبيان الإبهام الذي في (من) الشرطية في قوله (ومن يعمل من الصالحات) .

وقرأ الجمهور (يدخلون) بفتح التحتية وضم الخاء . وقرأه ابن كثير وأبو عمرو وأبو بكر عن عاصم وأبو جعفر وروح عن يعقوب بضم التحتية وفتح الخاء على البناء للنائب .

(ومن أحسن دينا ممن أسلم وجهه وهو محسن واتبع ملة إبراهيم حنيفا واتخذ ا إبراهيم خليلا [125] و ما في السماوات وما في الأرض وكان ا بكل شيء محيطا [126]) E A

الأظهر أن الواو للحال من ضمير (يدخلون الجنة) الذي ما صدقه المؤمنون الصالحون فلما ذكر ثواب المؤمنين أعقبه بتفضيل دينهم . والاستفهام إنكاري . وانتصب (دينا) على التمييز . وإسلام الوجه كناية عن تمام الطاعة والاعتراف بالعبودية وهو أحسن الكنايات لأن الوجه أشرف الأعضاء وفيه ما كان به الإنسان إنسانا وفي القرآن (فقل أسلمت وجهي ومن اتبعني) . والعرب تذكر أشياء من هذا القبيل كقوله (لنسفعا بالناصية) ويقولون : أخذ بساقه أي تمكن منه وكأنه تمثيل لإمساك الرعاة الأنعام . وفي الحديث " الطلاق لمن أخذ بالساق " . ويقولون : ألقى إليه القياد وألقى إليه الزمام وقال زيد بن عمرو بن نفيل : .

" يقول أنفي لك عان راغم ويقولون : يدي رهن لفلان . وأراد بإسلام الوجه الاعتراف بوجود ا ووحدانيته . وقد تقدم ما فيه بيان لهذا عند قوله تعالى (إن الدين عند ا الإسلام) وقوله (وأوصى بها إبراهيم بنيه) .

وجملة (وهو محسن) حال قصد منها اتصافه بالإحسان حين إسلامه وجهه أي خلع الشرك قاصدا الإحسان أي راغبا في الإسلام لما رأى فيه من الدعوة إلى الإحسان . ومعنى (واتبع ملة إبراهيم حنيفا) أنه اتبع شريعة الإسلام التي هي على أسس ملة إبراهيم . فهذه ثلاثة أوصاف بها يكمل معنى الدخول في الإسلام ولعلها هي : الإيمان والإحسان والإسلام . ولك أن تجعل معنى (أسلم وجهه) أنه دخل في الإسلام وأن قوله (وهو محسن) مخلص راغب في الخير وأن اتباع

ملة إبراهيم عنى به التوحيد . وتقدم أن (حنيفا) معناه مائلا عن الشرك أو متعبدا . وإذا جعلت معنى قوله (وهو محسن) أي عامل الصالحات كان قوله (واتبع ملة إبراهيم حنيفا) بمنزلة عطف المرادف وهو بعيد .

وقوله (واتخذ ا إبراهيم خليلا) عطف ثناء إبراهيم على مدح من اتبع دينه : زيادة تنويه بدين إبراهيم فأخبر أن ا اتخذ إبراهيم خليلا . والخليل في كلام العرب الصاحب الملازم الذي لا يخفى عنه شيء من أمور صاحبه مشتق من الخلال وهو النواحي المتخللة للمكان (فترى الودق يخرج من خلاله وفجرنا خلالهما نهرا) . هذا أظهر الوجوه في اشتقاق الخليل . ويقال : خل وخل بكسر الخاء وضمها ومؤنثه : خلة " بضم الخاء " ولا يقال بكسرالخاء قال كعب : .

" أكرم بها خلة لو أنها صدقت وجمعهما خلائل . وتطلق الخلة " بضم الخاء " على الصحبة الخالصة (لا بيع فيه ولا خلة ولا شفاعة) وجمعهما خلال (من قبل أن يأتي يوم لا بيع فيه ولا خلال) . ومعنى اتخاذ ا إبراهيم خليلا شدة رضى ا عنه إذ قد علم كل أحد أن الخلة الحقيقية تستحيل على ا فأريد لوازمها وهي الرضى واستجابة الدعوة وذكره بخير ونحو ذلك .

وجملة (و ما في السماوات وما في الأرض) الخ تذييل جعل كالاحتراس على أن المراد بالخليل لازم معنى الخلة وليست هي كخلة الناس مقتضية المساواة أو التفضيل . فالمراد منها الكناية عن عبودية إبراهيم في جملة (ما في السماوات وما في الأرض) . والمحيط : العليم